Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٢ -

ما أن صعد درجات السلّم الأولى حتى سُمع ضجيج حذائه موقظاً النائمين، ومحدثاً ضجّة مزعجة.

يرتدي بنطالاً من النسيج المحبوك، مهترئاً عند الركبتين، ومرقّعاً على الردفين، وقميصاً من الكليكوت (من القطن الخشن) المزخرف بالمربعات، والمتدلّي الأذيال. وهذا القميص المفكوك الأزرار يتكشف عن صدر كثيف الشعر. بينما أكمامه المطويّة حتى المِرفق تكشف عن ذراعين قذرين. من الأرجح أنه في التاسعة عشرة، لأن لحيته بالكاد تظهر على ذقنه العريض. أمّا شعره، عدوّ المشط والمقص، فيتدلّى على وجهه، ويغطّي أذنيه؛ في حين كان يحمل سيجارة بين أصابعه الوسخة الأظافر.

كان توفيق يتقدَّم وعيناه في الأرض، وأفكاره في البعيد، في "مونتي دي تابوياو" في غرفة أنيتا.

ـ دع الناس ينامون.

ـ أتريدين أن تنامي معي؟

ـ إذهب وانكح أمك!

تابع توفيق طريقه حتى الغرفة القائمة في الجزء الخلفي حيث يقيم مع والدته. دفع الباب المشقوق، وتحرى العتمة، وما لبث أن بدأ يميّز الأشياء. أمه تنام في السرير الضيق الأوحد. كومة من الثياب الوسخة تتكدس في